ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

Artificial Intelligence in Service of Islamic Sciences An Analytical Study of Applications, Challenges, and Ethical Guidelines

*Amena Ali Salih(1), Mohammed W. Al-Neama(2),Zayad M. Saeed(3)
University of Mosul /College of Education for women

*Corresponding author: E-mail : mwneama@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**
Artificial Intelligence, Islamic Sciences, Hadith Analysis, Islamic Data Bias, AI Applications in Religion.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **8. Oct.2024**
Accepted **22. Nov.2024**
Available online **18.Mar.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

ABSTRACT

With the rapid advancements in artificial intelligence (AI), new opportunities have emerged to utilize this technology in Islamic sciences. This study seeks to explore the role of AI in serving Islamic texts by analyzing various applications, including Quranic education, interpretation, Hadith studies, and deriving Islamic rulings. It also highlights the technical and religious challenges facing such applications, such as data biases and the complexity of understanding religious texts in their deep context. The study further discusses ethical and religious guidelines needed to ensure the alignment of these technologies with Islamic values and presents solutions to overcome the challenges facing AI utilization in this field.

The study concludes with practical recommendations for developing a framework that integrates Islamic sciences and modern technology, calling for enhanced collaboration between Islamic scholars and technical experts to ensure AI applications serve the Islamic faith while adhering to religious and ethical guidelines. © 2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية

دراسة تحليلية للتطبيقات والتحديات والضوابط الشرعية

آمنة علي صالح(1)، محمد واجد النعمة(2)، زياد مظفر سعيد (3)
كلية التربية للبنات– جامعة الموصل

الخلاصة:

مع التطور المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي، ظهرت فرص جديدة لتوظيف هذه التكنولوجيا في العلوم الشرعية، يسعى هذا البحث إلى اظهار دور الذكاء الاصطناعي في خدمة النصوص الشرعية من خلال تحليل تطبيقات متنوعة تشمل علوم القرآن الكريم، دراسة الحديث النبوي، استنباط الأحكام الشرعية، كما يسلط الضوء على التحديات التقنية والشرعية التي تواجه هذا الاستخدام، مثل صعوبة فهم سياقات النصوص الدينية العميقة، كما يناقش البحث أيضاً الضوابط الأخلاقية والشرعية اللازمة لضمان توافق هذه التقنيات مع القيم الإسلامية، ويعرض حلولًا للتغلب على التحديات التي تعترض استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال.

ويختتم البحث بتوصيات عملية لتطوير أُطر عمل يدمج من خلالها بين العلوم الشرعية وتطبيقات التكنولوجيا الذكائية، داعيًا إلى تعزيز التعاون بين علماء الشريعة وخبراء التقنية لضمان توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل يسهم في خدمة الدين الإسلامي، مع الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تطبيقات العلوم الشرعية، دراسات قرآنية، تحليل الحديث، الفقه الإسلامي، الضوابط الأخلاقية، الأحكام الشرعية.

المقدمة

في ظل التطور التكنولوجي السريع، أصبح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence (AI[1] عنصرًا أساسيًا يؤثر في العديد من المجالات، ومنها العلوم الإسلامية إذ تتزايد الحاجة لفهم كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في خدمة وتطوير العلوم الدينية، من تعليم القرآن الكريم وتفسيره، إلى دراسة

---

(1) قدرة الآلات والحواسيب على القيام بمهام معينة تُحاكي وتشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية كالقدرة على التفكير أو التعلم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات الأخرى التي تتطلب عملية ذهنية(بلالي،1445هـ، 37).

الحديث النبوي، واستنباط الأحكام الشرعية وتقديم الفتاوى، إضافة إلى تطبيقاته في المعاملات المالية الإسلامية ومع تزايد استخدام هذه التقنيات، يظهر أيضًا عدد من التحديات، سواء كانت تقنية أو شرعية أو أخلاقية، تتطلب التحليل والدراسة لضمان توظيف هذه التقنيات بشكل متزن ومفيد.

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض أبرز الأبحاث التي تناولت الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الإسلامية، مع التركيز على تحليل التحديات التقنية التي تواجه تطبيق هذه التكنولوجيا كما مناقشة الفرص المتاحة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، والفجوات المعرفية التي تتطلب المزيد من البحث، واقتراح آفاق جديدة لتحسين استخدام هذه التقنيات بما يتوافق مع متطلبات الشريعة الإسلامية.

أهمية الدراسة:

1. تساهم الدراسة في فهم أعمق للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والعلوم الإسلامية، وكيف يمكن الاستفادة من هذه التقنية في خدمة الدين الإسلامي.
2. تساعد في تحديد التحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في المجال الديني، واقتراح الحلول لتجاوز هذه التحديات.
3. تشجع على تطوير تطبيقات مبتكرة للذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الإسلامية، مثل تطبيقات الفقه الرقمي، وغيرها.
4. تساهم في إثراء الحوار بين العلوم الشرعية والعلوم الحديثة، وتقريب وجهات النظر بينهما.
5. تساعد الباحثين في تقييم بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية.

أهداف الدراسة:

1. حصر بعض الدراسات والأبحاث الحديثة التي تناولت تطبيقات AI في العلوم الإسلامية.
2. تحليل الفرص والتحديات التي تواجه تطبيق الذكاء الاصطناعي في العلوم الإسلامية.
3. تحديد أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات.
4. اقتراح مجالات جديدة لتطبيق الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الإسلامية.

المنهج المستخدم:

المنهج المتبع لهذه الدراسة هو جمع وتحليل ومقارنة الأبحاث المتاحة حول الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية، لتقديم رؤية شاملة حول مدى تأثير هذه التكنولوجيا في مجالات التفسير، والفقه، والعلوم الإسلامية بشكل عام.

المبحث الأول

مقدمة عامة حول الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية

اولاً: مقدمة في الذكاء الاصطناعي وتطوره

يُعد الذكاء الاصطناعي (AI) من أبرز التقنيات التي أحدثت ثورة في مختلف المجالات، بما فيها العلوم الدينية التقدم في تقنيات التعلم العميق Deep Learning (DL) [1]، ومعالجة اللغات الطبيعية Processing Natural Language (NLP) [2]، مما مكّن من استخدامها في مجالات متعددة تخدم الشريعة الإسلامية وعلومها .

ومع تقدم الذكاء الاصطناعي، تزايد الاهتمام بكيفية توظيف هذه التقنيات في مجال العلوم الإسلامية، إذ يمكن أن تسهم هذه الأدوات في تيسير العديد من العمليات التي كانت تستدعي جهدًا بشريًا كبيرًا فمثلاً يمكن للذكاء الاصطناعي المساعدة في تحليل النصوص القرآنية، الأحاديث النبوية، الأحكام الشرعية، بالإضافة إلى تقديم استشارات دينية دقيقة الذكاء الاصطناعي إمكانيات كبيرة في جعل المعرفة الإسلامية أكثر شمولية وسهولة، خاصة في ظل التحديات التي تواجه المسلمين حول العالم في الحصول على مصادر موثوقة للعلوم الدينية.

ثانياً: دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الفهم المعاصر للعلوم الإسلامية

---

(1) التعلم العميق هو أحد فروع تعلم الآلة يعتمد على خوارزميات الشبكات العصبونية، التي تم تصميمها بشكل يحاكي الدماغ البشري .يسعى التعلم العميق إلى أتمتة المهام المعقدة التي عادةً ما تتطلب الذكاء البشري، مثل وصف الصور، وترجمة المستندات، وتحويل الملفات الصوتية إلى نصوص.(وزان، 1399هـ، 26)

(2) هي أحد فروع الذكاء الاصطناعي (AI) التي تمكّن أجهزة الكمبيوتر من فهم اللغة البشرية ومعالجتها وإنشائها .تُتيح هذه التقنية تحليل البيانات باستخدام النصوص أو الصوت باللغة الطبيعية، مما يعزز التفاعل بين الإنسان والآلة) .(الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2022م،88).

الذكاء الاصطناعي قادر على دعم البحث والتفسير الديني بشكل غير مسبوق، حيث يمكّن الباحثين من إجراء تحليل دقيق لعدد كبير من النصوص في وقت قصير، مما يسهل استنباط الأنماط وتحليل الروابط بين النصوص المختلفة. على سبيل المثال، يُستخدم الذكاء الاصطناعي في ترجمة القرآن الكريم إلى عدة لغات بطريقة دقيقة، مع الحفاظ على سياق النصوص ومقاصدها الأصلية، وهو ما يسهم في نشر رسالة الإسلام بطريقة تعكس العمق الديني والمعرفي. كما يساعد في فهم متقدم لنصوص السنة النبوية، من خلال تحليل الأحاديث واستخراج الأحكام الشرعية وتسهيل تصنيفها، وهو ما يعزز من فاعلية الفهم الديني ومرونته في الاستجابة لقضايا العصر الحديث.

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي ك بين العلوم الشرعية والتقنيات الحديثة

يعمل الذكاء الاصطناعي على خلق جسر تواصل بين العلوم الشرعية والتكنولوجيا الحديثة، مما يمكّن الباحثين من التفاعل مع التطورات التقنية دون الإخلال بمبادئهم الدينية هذا بوضوح في الجهود المبذولة لتوظيف الذكاء الاصطناعي لتطوير تطبيقات تخدم مجالات مثل الفقه الرقمي[1]، حيث يتم استنباط الأحكام الشرعية باستخدام أدوات تحليل النصوص، وكذلك في المجال التعليمي، حيث تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم تجارب تعليمية مبتكرة. على سبيل المثال، تساعد تطبيقات مثل "ترتيل" على تعليم تلاوة القرآن الكريم بطرق تفاعلية، بينما تسهم تطبيقات أخرى في توفير ترجمات دقيقة للمعاني القرآنية وتسهيل استيعابها لغير الناطقين بالعربية.

(1)الفقه الرقمي هو فرع حديث من الفقه الإسلامي يعنى بدراسة المسائل والأحكام الشرعية المتعلقة بالتقنيات الرقمية، ووسائل الاتصال الحديثة، والمستجدات الناتجة عن تطور التكنولوجيا .يهدف هذا الفقه إلى توفير إرشادات وأحكام شرعية واضحة للتعامل مع القضايا التي ظهرت نتيجة استخدام الأدوات الرقمية مثل الإنترنت، والذكاء الاصطناعي، والعملات الرقمية مثل البيتكوين، ووسائل التواصل الاجتماعي .(ذهب و بن مولود، 2022م، 124).

من الواضح أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة واعدة في تطوير العلوم الإسلامية وتعزيز التفاعل بين تعاليم الإسلام والتقنيات الحديثة ومع ذلك، تتطلب هذه التقنية دراسة معمقة لتحديد الاستخدامات الملائمة التي تعزز المعرفة الدينية دون أن تتعارض مع القيم الشرعية. يسلط هذا البحث الضوء على ضرورة وضع معايير وضوابط واضحة، لضمان أن تكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الإسلامية متوافقة مع أخلاقيات الإسلام وقيمه السامية.

المبحث الثاني

الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الإسلامية

أتاح الذكاء الاصطناعي إمكانيات متقدمة لتسهيل البحث وفهم النصوص الشرعية بطرق جديدة، إذ يمكن توظيفه في علوم القرآن الكريم، من خلال التطبيقات تهدف إلى تحسين تعليم التلاوة، تفسير الآيات، وتحليل النصوص القرآنية بشكل أكثر دقة، كما تُسهم هذه التطبيقات في علوم الحديث النبوي عبر تسهيل عملية تصنيف الأحاديث الشريفة والتحقق من صحتها، مما يعزز الوصول إلى مصادر السيرة النبوية بموثوقية وسرعة أكبر.

كذلك، تتعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أصول الفقه الإسلامي والفتاوى، حيث تُمكن الأدوات الذكية من تحليل القضايا واستنباط الأحكام بناءً على قواعد علمية شرعية دقيقة، وهو ما يسهم في توفير فتاوى مدعمة بمصادر موثوقة، بالإضافة إلى ذلك يُوظّف الذكاء الاصطناعي في فقه المعاملات المالية الإسلامية والفقه الجنائي من خلال تطوير أنظمة تضمن الامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية، مثل تجنب الربا وتيسير إجراءات المعاملات المالية الإسلامية.

اولاً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في علوم القرآن الكريم

يسعى الباحثون إلى توظيف التقنيات الذكية لخدمة النص القرآني وتيسير تعلمه وتعليمه وفهمه، من خلال إتاحة أدوات تساعد على دراسة النصوص القرآنية وتحليلها بطرق غير تقليدية، إذ تحليل الدراستين الآتيتين النحو التالي:

الدراسة الاولى: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم القرآن الكريم تطبيق ترتيل أنموذجاً تهدف هذه الدراسة، الموسومة بـ "توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم القرآن الكريم – تطبيق ترتيل "، إلى تسليط الضوء على دور تطبيق "ترتيل" في تسهيل وتفعيل عملية التعليم القرآني من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومن الآثار الإيجابية لاستخدامه، الوقت والجهد في تعلم القرآن الكريم، إذ يتيح للمتعلمين الوصول إلى المعرفة في أي زمان ومكان، مما يسهم في تعزيز فرص التعلم. إلا أن الدراسة تشير إلى بعض الآثار السلبية، مثل فقدان الأجواء الروحانية وسنة المشافهة التي تكتسب من الاجتماع على تلاوة القرآن، مما قد يؤثر سلبًا على التجربة الإيمانية للمتعلمين، كما تفتقر الدراسة إلى تحليل معمق للتقنيات المستخدمة في التطبيق، مثل التعرف على الصوت والتصحيح التلقائي، وتأثيرها على جودة التعليم.

الدراسة، يُنصح بإجراء مقارنة شاملة بين التعليم الذاتي باستخدام "ترتيل" والتعليم التقليدي في المدارس القرآنية، خصوصًا فيما يتعلق بجودة التلاوة واستيعاب أحكام التجويد. هذا سيساعد في توضيح مكامن الفائدة وتقديم توجهات مستقبلية للتطوير، مع التأكيد على أهمية الدمج بين التعلم الرقمي والتعلم التقليدي (غربي، حاقة، 1445هـ، 2024م، 639-650).

الدراسة الثانية: دور الذكاء الاصطناعي في فهم وتفسير القرآن الكريم

تناقش هذه الدراسة دور الذكاء الاصطناعي (AI) في تسهيل فهم النصوص القرآنية وتفسيرها. مع التطورات التكنولوجية المتسارعة، يتيح الذكاء الاصطناعي أدوات جديدة لتحليل القرآن وفهم الأنماط اللغوية المعقدة، مما يسهم في الكشف عن المعاني العميقة ويسهل التواصل بين الآيات يمكنه أيضًا تحسين دقة الترجمة التلقائية للقرآن إلى لغات متعددة، رغم أهمية الإشراف البشري لضمان الحفاظ على المعاني الأصلية. كما تبرز الدراسة إمكانيات الدردشة الذكية والمساعدات الصوتية التي تقدم منصات تفاعلية للمستخدمين. وتُظهر أهمية الحفاظ على المخطوطات القرآنية من خلال الرقمنة باستخدام تقنيات التعرف البصري على الحروف (Optical character recognition

(OCR*)، مما يسهل الوصول إلى هذه النصوص وإجراء الأبحاث العلمية عليها.

ومع ذلك، تشدد الدراسة على ضرورة التعامل بحذر مع تكامل الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن، لضمان الدقة وتجنب التفسيرات المثيرة للجدل، إلا أن الدراسة تفتقر إلى تحليل التحديات التقنية والثقافية التي قد تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، ولا تقدم أمثلة عملية على نجاح التطبيقات في تحليل أو ترجمة النصوص الدينية. لإثراء البحث، تضمين نماذج فعالة من الذكاء الاصطناعي وحلول لتحديات تفسير المعاني المجازية، مما سيزيد من مصداقية الدراسة ويوضح حدود استخدام هذه التقنية في تفسير القرآن الكريم. (Madadizadeh, Bahariniya, 2023).

المقارنة بين الدراستين

الدراسة الأولى تركز على توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم القرآن من خلال تطبيق "ترتيل"، مبرزة إيجابيات مثل توفير الوقت والجهد، وسلبياته كفقدان الأجواء الروحانية. أما الدراسة الثانية فتتناول دور الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم وفهمه، مع التركيز على التحليل النصي والترجمة، مشيرةً إلى فوائد مثل تحسين دقة الترجمة، لكنها تحذر من المخاطر المتعلقة بتفسير المعاني المجازية.

وبالمجمل فإن الدراسة الأولى تركز على التعليم القرآني عبر تطبيق معين، بينما تهتم الثانية بتفسير القرآن الكريم وفهمه.

ثانياً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السنة النبوية المشرفة

يعدّ الحديث النبوي مصدرًا أساسيًا للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ويشمل العديد من المجالات التي تتطلب دقةً وعمقًا في الفهم والتحليل، في هذا السياق،

---

* هو تقنية تتيح تحويل النصوص المطبوعة أو المكتوبة بخط اليد من الصور أو المستندات الممسوحة ضوئيًا إلى نصوص رقمية يمكن تعديلها والبحث فيها .تُستخدم هذه التقنية بشكل واسع في رقمنة المستندات الورقية وجعلها قابلة للقراءة بواسطة الحاسوب.

ظهر الذكاء الاصطناعي كأداة واعدة لتطوير وسائل التعامل مع الحديث النبوي، بدءًا من تصنيف الأحاديث وتحليل أسانيدها وصولاً إلى تعزيز دقة فهم النصوص النبوية وتيسيرها للباحثين وغير المتخصصين، تم تقديم الدراستين في ادناه، واللتان تهتمان بعلم الحديث النبوي الشريف:

الدراسة الأولى: الذكاء الاصطناعي لفهم الحديث النبوي الشريف.

تهدف الدراسة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي ونماذج معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لفهم النصوص الإسلامية، مع التركيز على الحديث الشريفإذ تتناول الدراسة فصل النصوص الحديثية (الإسناد والمتن) حيث طورت الباحثة أداة تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقسيم الحديث الشريف إلى إسناد (سلسلة الرواة) ومتن (النص الأساسي للحديث)، وحققت دقة تصل إلى 92.5%. هذه الأداة تُستخدم لإنشاء قاعدة بيانات منظمة للأحاديث، مما يتيح للباحثين الوصول إلى نصوص دقيقة وتحليل التشابه بين القرآن والحديث إذ تم تصميم نماذج لاكتشاف مدى التشابه الدلالي بين نصوص القرآن ونصوص الحديث باستخدام تقنيات تعلم الآلة العميق(DL)، ومن النتائج التي أظهرتها أن فهم النصوص الدينية القديمة بمستوى مشابه لفهم الإنسان ما زال تحديًا كبيرًا وإنشاء قاعدة بيانات ثنائية اللغة (عربي–إنجليزي) إذ تم تطوير قاعدة بيانات حديثية تشمل النصوص العربية وترجماتها الإنجليزية، مما يسهل على الباحثين غير الناطقين بالعربية دراسة الحديث، وتقييم الأنطولوجيات القرآنية، إذ أجرت الباحثة دراسة على الأنطولوجيات (Ontologies) الخاصة بالقرآن لتقييم مدى ملاءمتها لتحليل الحديث. ومن النتائج التي أظهرتها أن الأنطولوجيات الحالية تغطي فقط 26.8% من مفاهيم الحديث، مما يشير إلى الحاجة لتوسيعها، ونصت الدراسة على مجموعة من التحديات منها: تعقيد اللغة العربية الكلاسيكية، النصوص الدينية تحتوي على تراكيب لغوية قديمة ومعقدة، نقص البيانات المهيكلة (Altammami 2023م).

الدراسة الثانية: توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية

تناولت الدراسة مشروع الباحث "فراس الآلي" التي كانت فكرة تصب حول

توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية، بحيث يمكن للنظام تصنيف الأحاديث ومعالجتها عبر تقنية "معالجة اللغات الطبيعية" ليصبح قادرًا على فهم النص النبوي وتقديم إجابات للأسئلة المتعلقة به، يهدف المشروع أيضاً إلى تسهيل وصول غير المختصين إلى الحديث النبوي، مما يغنيهم عن مشقة التتبع والاستقراء المطول، ويتيح لهم الوصول إلى المعرفة الجاهزة بشكل سريع ودقيق، ويقترح المشروع استخدام الذكاء الاصطناعي لإعداد إحصائيات دقيقة حول الرواة، تشمل توزيعهم الزماني والمكاني وعلاقاتهم العلمية، مما يقدم تصورًا بانوراميًا للحركة الحديثية.

كما يعرض الباحث فكرة تطوير نموذج لتصحيح الأحاديث بناءً على قواعد النقد الحديثي، حيث يمكن للآلة تعلم مناهج النقد الضمنية وإحصاء الخطأ والصواب في الروايات، ومع هذه التقنيات الحديثة، يؤكد الباحث ضرورة المراقبة البشرية لضمان الدقة وضبط النتائج، مشيرًا إلى أن الذكاء الاصطناعي يعزز العمل لكنه لا يغني عن الخبرة البشرية.

ورغم جدوى المشروع، الا ان هناك تحديات تقنية تتعلق بتعقيد اللغة النبوية القديمة ودقة معالجة النصوص الدينية. ويوصى بتقديم أمثلة عملية حول كيفية تطبيق الذكاء الاصطناعي، وتوضيح الأسس الشرعية والعلمية لتدريب النماذج لتكفل الدقة والالتزام بالمعايير الشرعية (بن ساسي، 2024م:143-164)

المقارنة بين الدراستين:

تناولت الدراسة الأولى تطوير أدوات وتقنيات متقدمة لفهم النصوص الحديثية، مع التركيز على فصل الإسناد عن المتن، وتحليل التشابه بين النصوص القرآنية والحديثية، كما تضمنت إنشاء قاعدة بيانات ثنائية اللغة وتقييم الأنطولوجيات القرآنية. وقد أظهرت النتائج أن الأداة المطورة حققت دقة بنسبة 92.5% في فصل الحديث الشريف.

أما الدراسة الثانية فقد ركزت على تطوير نظام "فراس الآلي" لمعالجة وتصنيف الأحاديث النبوية، بهدف تسهيل وصول غير المختصين إلى هذه الأحاديث. كما عمل النظام على إعداد إحصائيات دقيقة عن الرواة وتصحيح

الأحاديث وفق قواعد النقد الحديثي. وأثبت النظام قدرته على تقديم إجابات دقيقة للأسئلة المتعلقة بالأحاديث النبوية.

ثالثاً: توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة أصول الفقه

يقدم هذا القسم دراسات حول توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة أصول الفقه، إذ يمكن للتقنيات الحديثة أن تساهم في تيسير عمليات الاستنباط الفقهي وتحليل القضايا الشرعية بطرق دقيقة وسريعة. من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي، يمكن دعم الفقهاء في الوصول إلى أحكام شرعية مبنية على بيانات موسعة وتفصيلية، مما يسهم في إثراء البحث الفقهي وتقديم رؤى مبتكرة تتماشى مع احتياجات العصر وتراعي القيم الإسلامية.

الدراسة الأولى: أصول الفقه والذكاء الاصطناعي – العلاقة والتأثير–

تناولت الدراسة التي تقدم بها الباحث العلاقة المتنامية بين علم أصول الفقه والذكاء الاصطناعي، مستعرضةً إمكانيات تسخير التقنيات الحديثة لتيسير عمليات الاستنباط الفقهي وتحسين دقتها تهدف الدراسة إلى تتبع آليات الاجتهاد الفكري البشري في استنباط الأحكام الشرعية والقواعد الأصولية، وتوضيح كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي في تعزيز كفاءة هذه العمليات وتقليل الجهد والوقت اللازمين.

ويشير الباحث إلى أن علماء المسلمين عبر التاريخ أظهروا حرصًا مستمرًا على توظيف الأدوات المتاحة لخدمة الشريعة، بما يتناسب مع تطورات العصور. كما تبرز مرونة الشريعة الإسلامية وقدرتها على مواكبة المستجدات، مما يجعل توظيف الذكاء الاصطناعي أداة استراتيجية للتعامل مع تعقيدات الحياة المعاصرة.

كما يدعو الباحث إلى تحويل البحث النظري في أصول الفقه إلى تطبيقات عملية ذكية ذات مردود علمي واقتصادي، تسهم في دعم الاجتهاد الفقهي وتوفير حلول مبتكرة. ومع ذلك، تُشير الدراسة إلى نقص الأمثلة العملية التي توضح

كيفية تطبيق الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، مما يحد من قدرتها على إثبات جدوى الأفكار المطروحة. (السحيمي، 1445هـ)

الدراسة الثانية: استخدام الذكاء الاصطناعي من منظور القواعد الكلية الأصولية في الشريعة الإسلامية:

تتناول هذه الدراسة تواؤم الذكاء الاصطناعي مع القواعد الكلية الأصولية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية. تسلط الضوء على قواعد مثل:

- "المشقة تجلب التيسير": تشير إلى قدرة الذكاء الاصطناعي على تخفيف العبء عن الفقهاء في الإفتاء وإصدار الأحكام.
- "الضرر يُزال": تبرز دور الذكاء الاصطناعي في تقليل الأخطاء وتعزيز دقة القرارات الفقهية.
- "الضرورات تبيح المحظورات": تؤكد على أهمية الذكاء الاصطناعي كأداة ضرورية في تيسير الحياة اليومية وحل المشكلات المعقدة.

تشير الدراسة إلى أن اعتماد الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل الفتوى، القضاء، المعاملات المالية، والتعليم يمكن أن يحقق مقاصد الشريعة من خلال تحقيق المصالح ودرء المفاسد. كما توضح كيف يساهم الذكاء الاصطناعي في تقليل إهدار الموارد وتعزيز الكفاءة (عقيل، 2023م)

المقارنة بين الدراستين

تميزت الدراستان بمنهجية علمية تعتمد على القواعد الأصولية، مما أضفى عليهما طابعًا رصينًا وأكاديميًا. ومع ذلك، تفتقران إلى أمثلة تطبيقية واضحة توضح كيف يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في المجالات الشرعية، كما تؤكد الدراستان أهمية استثمار الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتعزيز الأبحاث الفقهية وتيسير استنباط الأحكام الشرعية. كما تدعوان إلى تجاوز النطاق النظري نحو تطبيقات عملية تُظهر الفوائد الحقيقية لهذه التقنية في إثراء الفقه الإسلامي والتعامل مع تحديات العصر الرقمي.

ولتحقيق الاستفادة المثلى من الذكاء الاصطناعي في أصول الفقه، يجب العمل على تصميم أنظمة تحت إشراف علماء الشريعة لضمان توجيه

الذكاء الاصطناعي نحو معالجة الأسئلة العامة والاستعلامات البسيطة، مع تحويل القضايا الأكثر تعقيدًا إلى المختصين بالإضافة إلى ذلك، من المهم وضع ضوابط واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الفتاوى، بما يضمن التزامه بالقيم الشرعية وتجنبه تقديم آراء دينية قد تكون مثيرة للجدل أو غير دقيقة. وبذلك، يسهم الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة تدعم العلماء والمفتين في عملهم، دون أن يحل محل الاجتهاد البشري.

رابعاً: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتاوى

يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة مبتكرة لتسهيل عمليات الاجتهاد وتقديم الفتاوى، إذ يمكنه المساهمة في تحليل القضايا الفقهية، وتسهيل عملية استنباط الأحكام الشرعية، وتوفير فتاوى مبدئية لمجموعة من الأسئلة المتكررة. ومع ذلك، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا السياق يتطلب فهماً عميقاً للحدود الشرعية والتقنية، لضمان عدم تجاوز الفتاوى التي تحتاج إلى اجتهاد بشري واستيعاب السياق الشرعي والواقعي لكل مسألة، تم في هذا البحث استعراض دراستين بهذا الموضوع:

الدراسة الأولى: صناعة الفتوى عن طريق الذكاء الاصطناعي –الروبوت المفتي" أنموذجا–" عرض لبعض النماذج المعاصرة واستشراق لمالاتها المستقبلية.

تبحث الدراسة في استخدام الذكاء الاصطناعي لإصدار الفتاوى الدينية عبر "الروبوت المفتي"، وتناقش آثاره الحالية والمستقبلية، مع استعراض بعض النماذج المعاصرة. تستشرف الدراسة مستقبل استقلال الروبوتات في صناعة الفتوى، وتخلص إلى جواز استخدامها بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية، وتوصي بمزيد من البحوث حول استثمار الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية. تتميز الدراسة بجدتها في الجمع بين التكنولوجيا والشريعة، مما يجعلها رائدة في هذا المجال. إلا أن الدراسة تفتقر إلى تفصيل الضوابط الشرعية وتوضيح فعالية النماذج التي

استعرضتها، وقد يكون من الأفضل تقديم تحليل عميق لهذه النماذج وفعاليته (غرغوط، 1445هـ،2024م، 371-400)

الدراسة الثانية: الإفتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي مشروعيته وضوابطه

تتناول هذه الدراسة موضوع الإفتاء الافتراضي باستخدام الذكاء الاصطناعي، مسلّطة الضوء على قدراته في معالجة البيانات الشرعية وفق مبادئ فقهية وأصولية لتقديم الفتاوى، يتميز الذكاء الاصطناعي بقدرته على محاكاة الذكاء البشري، إلا أن استخدامه في الإفتاء يحمل تهديدات، كإصدار فتاوى شاذة أو غير منضبطة. وتشير الدراسة إلى أن توظيف هذه التقنية يتماشى مع تسخير الله للموارد لخدمة الإنسان وتلبية احتياجاته، مؤكدةً على ضرورة المراجعة الدائمة لتجنّب الأخطاء، تبرز الدراسة الجانب العملي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لكنها تحتاج إلى أمثلة واقعية ودراسات حالة لتوضيح آليات العمل، مع التركيز على الأخلاقيات لتكامل البحث (الزيدي، 1444هـ، 2023م).

المقارنة بين الدراستين:

تتمحور الدراستان حول استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء، لكنهما تتناولان الموضوع من زوايا مختلفة، مما يُبرز تباينًا في الأهداف والتركيزات:

تركز الدراسة الأولى على فكرة "الروبوت المفتي" وتبحث في استقلال الذكاء الاصطناعي مستقبلاً في إصدار الفتاوى. كما تعرض نماذج معاصرة وتناقش إمكانية استخدامها ضمن الضوابط الشرعية. تميّزت بربطها بين التكنولوجيا والشريعة، لكنها تفتقر إلى تفصيل دقيق للضوابط الشرعية والتقييم العملي للنماذج التي تستعرضها. بينما الدراسة الثانية تتناول الإفتاء الافتراضي عبر الذكاء الاصطناعي، مركّزة على التطبيقات العملية وكيفية معالجة البيانات الشرعية ضمن مبادئ فقهية وأصولية، مع الإشارة إلى المخاطر، مثل إصدار فتاوى غير منضبطة. تُبرز أهمية مراجعة وتقييم النتائج باستمرار، وتوصي

بتقديم أمثلة تطبيقية ودراسات حالة لتحسين الفهم العملي، بالإضافة إلى دمج المعايير الأخلاقية.

من هنا يتبين ان الدراسة الأولى تتبنى منظورًا استشرافيًا لمدى إمكانية الذكاء الاصطناعي في إصدار الفتوى، بينما الدراسة الثانية تتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في معالجة الفتاوى بشكل عملي، مركّزة على الجوانب الأخلاقية والتقنية لتجنب الأخطاء.

خامساً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في فقه المعاملات المالية الإسلامية

تعد التعاملات المالية الإسلامية من المجالات التي بدأت تستفيد بشكل ملحوظ من تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحسين الخدمات وضمان الامتثال للأحكام الشرعية. تقوم هذه التطبيقات بتوفير أدوات تساهم في تطوير الخدمات المالية الإسلامية، بدءًا من البنوك الإسلامية إلى شركات الاستثمار والتمويل الإسلامي.

وتتطلب هذه التطبيقات، رغم فوائدها، إجراءات تنظيمية وشرعية دقيقة لضمان الامتثال الكامل للشريعة الإسلامية، وهو ما يحتم على المؤسسات المالية الإسلامية العمل مع الهيئات الشرعية لتطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي تحقق التوافق الشرعي المطلوب، في هذه القسم تم تناول دراستين بهذا المجال:

الدارسة الأولى: دور الذكاء الاصطناعي في تطوير تكنولوجيا المالية الإسلامية لتحقيق مقصد حفظ المال في عصر التحول الرقمي

تدعو الدراسة إلى توظيف الذكاء الاصطناعي لتحقيق مقصد حفظ المال في المالية الإسلامية، من خلال توعية الأفراد بالالتزام بالقيم الإسلامية، وتشجيع التحول الرقمي المتوافق مع الأخلاق، وتعزيز الوعي بالكسب الحلال والادخار والترشيد. كما تدعو للإبداع والابتكار في الاقتصاد الإسلامي، وتجنب الأساليب غير المشروعة. ورغم التركيز على العلاقة بين الذكاء الاصطناعي ومقاصد الشريعة إلا انها تفتقر الدراسة إلى أمثلة تطبيقية، وتوصي بإجراء دراسات عملية توضح أثر الذكاء الاصطناعي في حفظ المال وتطوير المالية الإسلامية.

(طرشاني، 1445هـ،2024م، 267-286).

الدراسة الثانية: ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة

تناولت الدراسة تقنيات حديثة تخدم فقه المعاملات المالية، منها "الروبوتيكس" (Robotics)[1] التي تعزز خدمة العملاء من خلال أنظمة آلية للتعامل السريع مع الاستفسارات والشراء، و"إنترنت الأشياء" Internet (IoT)[2] of Things الذي يقترح منتجات تناسب احتياجات المستخدم، و"الشبكة العصبية الاصطناعية" Artificial Neural Network (ANN) [3] التي تساعد في اكتشاف التزوير والغش، مما يسهم في الوصول إلى أحكام شرعية دقيقة. كما وضعت الدراسة ضوابط لاستخدام الذكاء الاصطناعي بما يتوافق مع الشريعة، واختتمت بنماذج لمعاملات حديثة تعكس تداخل التقنيات مع الفقه الشرعي. (زحالي، 1445هـ، 2024م، 245-266).

المقارنة بين الدراستين:

تناولت الدراسة الأولى دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق مقاصد الشريعة، خاصة حفظ المال، واقترحت تطوير المالية الإسلامية عبر التوعية

---

(1) هو تطبيق برمجي يؤدي مهام متكررة على الشبكة، يعتمد الروبوت على تعليمات محددة لمحاكاة السلوك البشري، كما يمكنه العمل بشكل مستقل دون الحاجة إلى تدخل بشري.

(2) إنترنت الأشياء (IoT) هو مفهوم يُشير إلى شبكة من الأجهزة المادية المترابطة التي يمكنها الاتصال ببعضها البعض وتبادل البيانات عبر الإنترنت .تشمل هذه الأجهزة كل ما يمكن توصيله بالإنترنت، مثل الهواتف الذكية، والأجهزة المنزلية، والمركبات، والأجهزة الطبية، وأجهزة الاستشعار الصناعية.(الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2022م،79).

(3) الشبكة العصبية هي طريقة في الذكاء الاصطناعي (AI) تُعلِّم أجهزة الكمبيوتر معالجة البيانات بطريقة مستوحاة من الدماغ البشري .تُعد هذه التقنية جزءًا من التعلم الآلي (ML)، وتندرج تحت ما يُعرف بالتعلم العميق .تُستخدم الشبكات العصبية لحل المشكلات المعقدة بدقة عالية، مثل تلخيص النصوص والتعرف على الوجوه(وزان، 1399هـ، 40).

بالقيم الإسلامية، وتشجيع الإبداع، وأهمية الادخار والاستثمار الشرعي، لكنها افتقرت إلى الأدلة العملية. أما الدراسة الثانية، فركزت على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل "الروبوتيكس" و"إنترنت الأشياء" و"الشبكة العصبية الاصطناعية" في فقه المعاملات المالية، مبينة دورها في تسهيل البيع وكشف التزوير، مع وضع ضوابط شرعية ونماذج تطبيقية لهذه التقنيات.

سادساً: توظيف الذكاء الاصطناعي من ناحية فقه الجنايات

يعد توظيف الذكاء الاصطناعي في فقه الجنايات من المواضيع الحديثة التي تجمع بين التقنية المتقدمة والأحكام الشرعية، إذ يسعى إلى تحقيق العدالة الشرعية باستخدام أدوات ذكية قادرة على تحليل البيانات وتقديم استشارات فقهية دقيقة. يتناول هذا القسم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة مثل تحديد المسؤولية الشرعية عن الأضرار الناتجة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي، كالمركبات ذاتية القيادة، وتحليل الجرائم المعقدة وفق الضوابط الشرعية. كما يهدف إلى وضع إطار فقهي يوازن بين الابتكار التقني ومتطلبات الشريعة الإسلامية، مما يسهم في تحقيق العدالة ومواكبة التطورات الحديثة في مجال الجنايات.

الدراسة الأولى: ضمان أضرار الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء الموقف الشرعي من مسألة تضمين الذكاء الاصطناعي عند تسببه في إضرار الغير، مستنيرةً في ذلك بالقواعد الشرعية الضابطة لباب الضمان. انطلقت الدراسة من تعريف المصطلحات الأساسية المؤثرة في هذا السياق، كمسؤولية الضمان، والأهلية، ومفهوم الذكاء الاصطناعي، ثم خلصت إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يُساءل شرعًا نظرًا لافتقاره إلى الأهلية. بيد أن الدراسة أغفلت معالجة جوهرية تتمثل في تحديد الطرف المسؤول عن الضرر الناتج؛ إذ لم تتناول بوضوح كافٍ مسؤولية المصنع أو المستخدم في حال وقوع الضرر، مما يجعل الرؤية التطبيقية غير مكتملة. كما أن غياب الأمثلة الواقعية عن حالات تسبّب الذكاء الاصطناعي في أضرار،

كحوادث المركبات الذاتية القيادة أو أخطاء التشخيص الطبي، يقلل من إمكانية استحضار سيناريوهات ملموسة يمكن فيها إسقاط الموقف الشرعي. من هنا، فإن إدراج حالات دراسية واقعية أو افتراضية سيكون له أثر كبير في إثراء الدراسة، ويضفي على استنتاجاتها بعدًا عمليًا يوضح سبل التطبيق ويزيد من وضوح رؤيتها. (الياسين، تواتي، 1445هـ، 2024م، 621-638).

الدراسة الثانية: ضمان الضرر والإتلاف بتقنيات الذكاء الاصطناعي: قواعد فقهية وتطبيقات

يناقش البحث التحديات الناشئة عن الأضرار التي قد تسببها تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات النقل والصحة والتجارة، ويهدف إلى بيان الحكم الشرعي لها من خلال تطبيق القواعد الفقهية، يعالج موضوعًا جديدًا يتناول تأثيرات الذكاء الاصطناعي على الحياة اليومية والأحكام الفقهية المرتبطة به، يعتمد على قواعد فقهية راسخة، مما يعزز الربط بين الشريعة والتطورات الحديثة، ويناقش أمثلة تطبيقية تعزز فهم الأحكام. إلا أن قد تكون التطبيقات العملية محدودة بعض الشيء نظرًا لسرعة تطور الذكاء الاصطناعي إذ تتسارع وتيرة تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، في حين يُغلب التركيز على الجانب الفقهي، ما قد يُضعف التناول التقني. كما أن قلة الدراسات السابقة قد تحد من إثراء النقاش الفقهي. ولإغناء الدراسة، يُوصى بالتعاون مع مختصين في الذكاء الاصطناعي لفهم أحدث التطبيقات ودقتها، مما يضفي على البحث بُعدًا تقنيًا يزيد من ملاءمته للتطبيق. كذلك، فإن الاطلاع على القوانين المعاصرة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي يثري البحث ويوضح سبل الاستفادة من هذه الأنظمة القانونية في صياغة قواعد فقهية متكاملة. (السناني، 1443هـ).

المقارنة بين الدراستين:

الدراستان تتناولان موضوع الأضرار الناجمة عن الذكاء الاصطناعي، لكنهما تختلفان في التركيز والمعالجة:

تركز الدراسة الاولى على الموقف الشرعي من تضمين الذكاء الاصطناعي عند إلحاقه الضرر، مع بيان عدم إمكانية مساءلة الذكاء الاصطناعي نفسه

لافتقاره للأهلية بينما تفتقر الدراسة إلى تحديد واضح لمن يتحمل المسؤولية (المصنّع أو المستخدم)، ما يضعف من رؤية التطبيق العملي. كما لم تقدم أمثلة تطبيقية للسيناريوهات التي قد تحدث فيها هذه الأضرار بينما تتناول الدراسة الثانية الأضرار التي قد يسببها الذكاء الاصطناعي في مجالات محددة (كالصحة والنقل)، وتستند إلى قواعد فقهية لتوضيح الحكم الشرعي. تهدف إلى توضيح الربط بين الشريعة وتطورات الذكاء الاصطناعي، إلا انها تعاني من قلة التركيز على التفاصيل التقنية وافتقارها إلى دراسات سابقة، ما قد يؤثر على عمق النقاش.

الفرق الأساسي بينهما أن الدراسة الأولى تهتم بتوضيح عدم مسؤولية الذكاء الاصطناعي نفسه عن الضرر، مع التركيز على الحاجة لتحديد المسؤول الفعلي .أما الدراسة الثانية تركّز على ربط الأحكام الشرعية بالتقنيات الحديثة وأثرها العملي، لكنها توصي بإغناء البحث بالتفاصيل التقنية وقوانين الدول المعاصرة لزيادة واقعيته وشموليته.

المبحث الثالث

الدراسات التي تناولت الفرص والتحديات للذكاء الاصطناعي في العلوم الاسلامية

يشكل الذكاء الاصطناعي فرصة واعدة لتطوير العلوم الإسلامية من خلال تسهيل تحليل النصوص، واستخراج الأحكام، وإتاحة المصادر الشرعية بطريقة مبتكرة وسريعة .يمكن للتقنيات الذكية دعم البحث الأكاديمي، وتعزيز التفاعل مع المحتوى الإسلامي عبر التطبيقات الحديثة .ومع ذلك، تواجه هذه التكنولوجيا تحديات كبيرة تتعلق بالدقة في فهم النصوص، والتوافق مع السياق الشرعي، وحماية القيم الأخلاقية في استخداماتها .تحقيق التوازن بين الفوائد والمخاطر يتطلب دراسة مستفيضة وشراكة بين الفقهاء والمتخصصين في التقنية، إذ تم في هذا المبحث استعراض دراستين بهذا الموضوع :

أولاً : الفرص والتحديات للذكاء الاصطناعي في العلوم الاسلامية

الدراسة الاولى: الإسلام في خضم صراعات الذكاء الاصطناعي بين الفرص والتهديدات

هذه الدراسة تهدف إلى استكشاف تلك الفرص والتحديات المصاحبة لظهور الذكاء الاصطناعي، مما يمكن المسلمين من استخدامه بفاعلية وانسجام مع دينهم .ومن الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي للإسلام :إمكانية ترجمة القرآن الكريم إلى عدة لغات بدقة واحترافية، ومساعدة العلماء في إصدار الفتاوى عبر أنظمة ذكاء اصطناعي تتيح استشارات دينية سريعة، فضلاً عن توسيع نطاق الدعوة الإسلامية والوصول إلى جمهور أوسع على مستوى عالمي .إلا أن هنالك تهديدات لا يمكن تجاهلها، كإمكانية إساءة استخدام الذكاء الاصطناعي لنشر التطرف أو تقويض دور العلماء إذا تم اعتماده بشكل غير مدروس .لذا، يتعين ضمان توافق تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع القيم الإسلامية والالتزام بالأخلاقيات الدينية، والحفاظ على أمن وخصوصية البيانات.

وختامًا، إن الذكاء الاصطناعي يشكل وسيلة قوية يمكن أن تحقق فوائد جمة إذا تم استخدامها بحكمة وتوجيه إسلامي رشيد .يتطلب الأمر أن يبادر المسلمون بفهم هذه التكنولوجيا وتبنيها، مع الانتباه للمخاطر المحتملة وإعداد معايير دينية صارمة تشرف على إنتاج المحتوى الديني باستخدام الذكاء الاصطناعي .توعية الأفراد وتدريبهم على الاستخدام الأمثل لهذه التكنولوجيا بما يتوافق مع القيم الإسلامية، يمثل خطوة جوهرية لتقليل المخاطر المحتملة وضمان دقة المحتوى الديني وصحته(Ana Khoirunnisa et al. 2023)

الدراسة الثانية :استكشاف الفرص والمخاطر في أبحاث الذكاء الاصطناعي من أجل المبادئ الأخلاقية الإسلامية

تستعرض هذه الدراسة تأثير الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك الروبوتات والسيارات ذاتية القيادة والأسلحة الذاتية التشغيل، على حياة الإنسان، وتسلط الضوء على أنواعه :الذكاء الاصطناعي الضيق Artificial Narrow Intelligence) (ANI)لأداء المهام البسيطة، والذكاء الاصطناعي العام

(AGI) (Artificial General Intelligence)القادر على التفكير والتعلم، والذكاء الاصطناعي الفائق (ASI) (Artificial Super Intelligence) الذي يتجاوز الذكاء البشري .يشير الباحث إلى جهود عالمية لإرساء توجيهات أخلاقية في أبحاث الذكاء الاصطناعي من دول عديدة، مؤكدًا أهمية إنشاء إطار أخلاقي إسلامي يستند إلى مقاصد الشريعة، لسد فجوة التوجيهات الحالية وحماية الحقوق والمصالح المجتمعية .يهدف البحث إلى تقديم توجيه إسلامي لأبحاث الذكاء الاصطناعي، لكن يفتقر إلى آليات تصميم واضحة وأمثلة عملية، مما قد يصعّب تطبيقه .وتوصي الدراسة بتعزيز التعاون بين علماء الدين وخبراء التقنية لترجمة المبادئ الإسلامية إلى تطبيقات ملموسة تحمي الأخلاقيات والقيم الإسلامية في مجال الذكاء(2023,Nawi Et Al)

المقارنة بين الدراستين:

الدراسة الأولى تركز على الفرص والتهديدات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي للإسلام، مع التأكيد على كيفية استخدامه بشكل يتوافق مع القيم الإسلامية . تعالج الدراسة الإيجابيات مثل تحسين الفتاوى وترجمة القرآن، وتناقش التهديدات مثل التطرف وتقليص دور العلماء، حيث أن الهدف الرئيسي هو استكشاف كيفية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي مع تجنب التهديدات المحتملة، والتأكيد على أهمية الفهم الأخلاقي للتكنولوجيا .في حين أن الدراسة الثانية تتناول الإرشادات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي، وتستعرض أنواع الذكاء الاصطناعي وتأثيره على المجتمع، مركزة على الحاجة إلى تطوير إطار إسلامي أخلاقي مستند إلى مقاصد الشريعة، وهدفها الرئيسي يسعى الباحث إلى سد الفجوة في الإرشادات الأخلاقية وتقديم إطار موثوق لحماية حقوق الإنسان والمصالح المجتمعية من منظور إسلامي.

بشكل عام، الأولى تتناول التطبيقات العملية والتحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، بينما الثانية تبحث في الإطار الأخلاقي والشرعي اللازم لتوجيه الأبحاث والتطوير في هذا المجال.

ثانياً :الاسس والمبادئ الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي

الدراسة الأولى: الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي

تناولت الدراسة بُعداً إسلامياً لأهمية دمج الذكاء الاصطناعي في الحياة المعاصرة، مؤكدةً ضرورة توافقه مع القيم الشرعية .واستعرضت تطبيقات الذكاء الاصطناعي وفق مقاصد الشريعة الإسلامية؛ ففي حفظ الدين، أُشير إلى تطوير أدوات تفسير القرآن الكريم بتقنيات الذكاء الاصطناعي .وفي حفظ النفس، برزت استخدامات الذكاء الاصطناعي في الطب عبر أنظمة التشخيص الذكية مثل "مايسين "لتشخيص الأمراض المعدية .وفي حفظ العقل، سلط الضوء على دوره في التعليم .وتناول حفظ النسل بتطبيقات تساعد النساء في متابعة الحمل، وحفظ المال عبر أنظمة تدعم المستثمرين في إدارة ثرواتهم.

اختتم الباحث بأن الشريعة الإسلامية تمتاز بمرونتها وشمولها لمواكبة مختلف التحديات الحديثة، بما فيها الذكاء الاصطناعي .وأوصى بضرورة توضيح عمل الذكاء الاصطناعي في هذه المجالات وتبيين التحديات الأخلاقية والشرعية التي قد تنشأ، ودعم الدراسة بمراجع علمية وشواهد تعزز الأمثلة المطروحة (البشير، 2024م)

الدراسة الثانية: المبادئ الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في نظام الأمم المتحدة

تسلط الدراسة الضوء على المبادئ الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي وفق توجيهات اليونسكو في نظام الأمم المتحدة، لضمان خدمة التقنية للبشرية والكوكب، وتشمل هذه المبادئ :تجنب الإضرار، الاستخدام المتناسب والضروري، ضمان الأمان، تحقيق الإنصاف، دعم الاستدامة، حماية الخصوصية، الحفاظ على استقلالية الإنسان، وضوح التفسير، المساءلة، والشمول، تُطبَّق هذه المبادئ على جميع مراحل الأنظمة مع تعزيز الوعي والحوكمة .ومع شموليتها، تفتقر الدراسة إلى أمثلة عملية وتوضيحات حول التحديات التقنية، خاصة في الشفافية .ويوصى بتضمين تجارب من الأمم المتحدة لتوضيح الأثر الإيجابي للمبادئ ودعم الالتزام الأخلاقي الفعّاله (United Nation, 2022).

تستعرض الدراسة الأسس الأخلاقية الإسلامية لاستخدام الذكاء الاصطناعي، مركزة على أربعة مرتكزات رئيسية :الإيماني، بربط التقنية بالإيمان بالله وتوجيهها نحو مقاصد الشريعة، المقاصدي، بمراعاة أهداف الشريعة في التوظيف، القيمي، بتعزيز القيم كالتقوى وكرامة الإنسان والعدالة، والحضاري، بالاستخدام الرشيد لموارد الكون وتجنب الإسراف .وتؤكد الدراسة أهمية الدمج بين العلم والأخلاق في الإسلام، محذرةً من إهمال الجانب الأخلاقي .كما توصي بإنشاء مراكز متخصصة لمراجعة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وفق الثقافة الإسلامية .ومع وضوح المبادئ، تفتقر الدراسة إلى آليات عملية لتقييم الالتزام بها .لتعزيز الجانب التطبيقي، تُقترح شراكة بين التقنيين وعلماء الدين لتوفير مرجعية أخلاقية شاملة تواكب تطورات العصر (Alkhiri.2022)

الفرق بين الدراستين:

الدراسة الأولى تعتمد على مقاصد الشريعة الإسلامية كإطار مرجعي، حيث تربط استخدامات الذكاء الاصطناعي بتطبيقات تخدم حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال، وفقًا للمقاصد في حين أن الدراسة الثانية تعتمد على المبادئ العالمية للأمم المتحدة كإطار توجيهي، مع التركيز على توجيه الذكاء الاصطناعي نحو مصلحة البشرية والبيئة، وتناقش مبادئ مثل الإنصاف، الشفافية، والاستدامة، لكنها تفتقر لأمثلة عملية داخل الأمم المتحدة.

رغم الفوائد الكبيرة للذكاء الاصطناعي، إلا أن تطبيقه في النصوص الدينية يحمل تحديات متعددة :

أولاً: يتطلب الأمر كميات هائلة من البيانات المصنفة بدقة عالية لضمان تدريب النماذج بشكل صحيح .

ثانيًا: تواجه نماذج الذكاء الاصطناعي صعوبة في فهم السياق الديني للنصوص، إذ إن بعض النصوص تحتاج إلى تفسير عميق ودقيق يتطلب فهماً إنسانياً وتكاملاً بين العلوم الشرعية والمعرفة التقنية.

ثالثاً: تبرز قضية التحيزات في بيانات التدريب، إذ أنّ أي خلل أو نقص في البيانات المستخدمة يمكن أن يؤثر على نتائج النموذج، مما يؤدي إلى

تأويلات خاطئة. ومن هنا، تأتي ضرورة التعاون بين المختصين في العلوم الشرعية وخبراء التقنية لتطوير نماذج دقيقة تعتمد على مصادر موثوقة.

الخاتمة

يمثل الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في مختلف المجالات، ومنها العلوم الإسلامية التي تستفيد من هذه التقنية في تعزيز الفهم وتسهيل العمليات الشرعية والتربوية .وقد أظهرت هذه الدراسة جملة من النتائج نوجزها بالآتي:

1. أكدت الدراسة أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة النصوص الشرعية كالقرآن الكريم والحديث النبوي، إضافة إلى دوره في الاجتهاد الفقهي، وتقديم الفتاوى، وتنظيم المعاملات المالية الإسلامية.
2. أثبت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يمثل أحد أهم الابتكارات التكنولوجية التي يمكنها إحداث تحول جذري في العلوم الإسلامية، مما يعزز من دقة الفهم وسرعة الأداء.
3. كشفت الدراسة عن عقبات جوهرية تواجه هذه التقنية، مثل تعقيد النصوص الدينية، وصعوبة التوفيق بين الذكاء الاصطناعي والقيم الدينية.
4. تقدم الدراسة دعوة صريحة لتأسيس شراكات بين علماء الشريعة وخبراء التقنية لضمان تصميم أنظمة ذكاء اصطناعي تلتزم بالقيم الشرعية وتراعي التحديات الأخلاقية.
5. تؤكد الدراسة أن نجاح الذكاء الاصطناعي في خدمة الدين يعتمد على مبدأ التوازن بين الاستفادة من التقنيات الحديثة والحفاظ على أصالة المنهج الشرعي ومقاصده.
6. إن التكامل بين العلم الشرعي والابتكار التكنولوجي ليس رفاهية بل ضرورة في ظل التحولات الرقمية المعاصرة، مما يعزز من مكانة الإسلام كدينٍ قادر على مواكبة كل عصر مع الحفاظ على ثوابته وأخلاقياته.

بناءً على ذلك، توصي الدراسة بما يلي:

1. مازال استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي متواضعاً في مجال الفقه الإسلامي وأصوله فيحتاج إلى جهود العلماء والباحثين وطلاب العلم تزويده بالأسس الإسلامية والأحكام الشرعية.

2. إنشاء مراكز لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي تقوم بوضع الضوابط والأسس الإسلامية وفق الشريعة الإسلامية لضمان سلامة المجتمع من سلبياته.

المصادر

- الكتب:

- الزيدي، د .طه أحمد حميد(1444 هـ، 2023م) ***الإفتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي مشروعيته وضوابطه***. بغداد: دار الفجر.
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي(2022م). ***البيانات والذكاء الاصطناعي***.(د –ن).
- الوزان، ميلاد (1399هـ). ***التعلم العميق المبادئ والمفاهيم والاساليب***(.د – ن).

– الرسائل والأطاريح:

Altammami, S. H. (2023). ***Artificial intelligence for understanding the Hadith*** (Doctoral dissertation, University of Leeds).

–المجلات والدوريات:

- البشير، د.آمنة علي (2024م) الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي .مجلة العلوم التربوية والدراسات الاسلامية .العدد.(39)
- بلالي، العيد (1445هـ، 2024م). ***ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة .الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الاسلامية*** .الجزائر: جامعة الوادي .كلية العلوم الاسلامية.
- بن ساسي، د .فراس (1445هـ، 2024م). ***ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة .الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الاسلامية*** .الجزائر :جامعة الوادي .كلية العلوم الاسلامية.

- ذهب وبن مولود، ط .صالح ود .وثيق .***(2022) . دور مقاصد الشريعة في تأصيل الفقه الصناعي والفقه الرقمي :دراسة مقاصدية*** .مجلة الشريعة الإسلامية، .(90).
- زحالي، د .حمزة رشيد(1445هـ، 2024م). ***ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة .الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الاسلامية*** .الجزائر :جامعة الوادي .كلية العلوم الاسلامية.
- السحيمي، د .يوسف بن هلال بن هليل(1445هـ، 2024م) ***.أصول الفقه والذكاء الاصطناعي – العلاقة والتأثير*** . مجلة الجامعة الاسلامية للعلوم الشرعية .الجزء .(4)العدد.(208)
- السناسي، محمد بن راشي(1443هـ). ***ضمان الضرر والإتلاف بتقنيات الذكاء الاصطناعي قواعد وتطبيقات فقهية*** .مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية.العدد.(200)سنة (55)الجزء.(2).
- طرشاني، د .ياسر محمد عبد الرحمن(1445هـ-2024م). ***ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة .الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الاسلامية*** .الجزائر :جامعة الوادي .كلية العلوم الاسلامية.
- عقيل، د.احلام محمد محسن(2023م). ***استخدام الذكاء الاصطناعي من منظور القواعد الكلية الأصولية في الشريعة الإسلامية*** .مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية .مجلد .(18) العدد .(2)
- الغربي و حاقة، د .هاجر ود .عبد الكريم(1445هـ-2024م). ***ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة .الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الاسلامية*** .الجزائر :جامعة الوادي .كلية العلوم الاسلامية.
- غرغوط، د .محمد(1445هـ-2024م). ***ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة .الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الاسلامية*** .الجزائر :جامعة الوادي .كلية العلوم الاسلامية.
- الياسين و تواتي، د .زبيري زبير و د .خالد(1445هـ-2024م). ***ترشيد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة فقه المعاملات المالية المعاصرة .الذكاء***

الاصطناعي وتطبيقاته في العلوم الاسلامية. الجزائر :جامعة الوادي .كلية العلوم الاسلامية.

- Alkhiri, T. A. A. (2022). ***Islamic ethical foundations of AI and its modern applications***. IJCSNS International Journal of Computer Science and Network Security, 22(5).
- Khoirunnisa, A., Rohman, F., Azizah, H. A., Ardianti, D., Maghfiroh, A. L., & Noor, A. M. (2023). ***Islam in the Midst of AI (Artificial Intelligence) Struggles: Between Opportunities and Threats***. SUHUF, 35(1).
- Madadizadeh, F., & Bahariniya, S. (2024). ***The Role of Artificial Intelligence in Understanding and Interpreting the Quran.*** Journal of Community Health Research.
- Nawi, A., Khamis, N. Y., Yaakob, M. F. M., Samuri, M. A. A., & Zakaria, G. A. N. (2023). ***Exploring Opportunities and Risks of Artificial Intelligence Research for Islamic Ethical Guidelines***. Afkar: Jurnal Akidah & Pemikiran Islam, 25(2).
- United Nations. (2022). ***Principles for the ethical use of artificial intelligence in the United Nations system***. High-Level Committee on Programmes (HLCP). Retrieved from.